تعقيبا على رئيس التحرير:

مبروك على ايران!

■ الحقيقة لا استزيد على ما قاله الاستاذ عبد الباري عطوان. لقد قال مبروك على ايران سقوط النظامين اللذين كانا ضد سياساتها. وانا اقول مبروك على امريكا نجاحها في العالم الاسلامي من شرقه لغربه. من المغرب العربي في الغرب لاندونيسيا في الشرق. فعلينا ان نبحث ما هي اسباب نجاح امريكا ومساخط هذا العالم الذي كان وما زال قوة لا يستهان بها. ما هي الاسباب؟ لم اقرأ لحد الآن اي تحليل علمي! ولكن كلنا والله كلنا نقول ونعمل ما تريده امريكا منا، هل الصراع المحتدم بالعراق بين شيعي وسني؟ الجواب نعم! والصراع في لبنان ايضا ظاهره بين اهل الشيعة واهل السنة.

ان لامريكا جيشا من العلماء في شتى المجالات يحللون كل كلمة ويعملون على اثارتها وتحوير معناها. ماذا قصد؟ ولأي طائفة ينتمي؟ ولماذا قيلت الآن؟ وو و...! والآن هل الصراع في السودان بين شيعة وسنة. ومن هم اهل السنة هل هم اهل دارفور ام هم اهل الخرطوم؟ والحرب الاهلية في فلسطين هل هي ايضا حرب طائفية بين الشيعة والسنة، وكذلك الحرب في الصومال ايضا حرب طائفية،

هل اصبحت فتح من اهل الشيعة ام هم من اهل السنة؟ ام حماس اصبحت شيعة؟ يا عرب علينا ان نعرف ان ما قاله الرئيس عبد الناصر نعادي من يعادينا ونصادق من يصادقنا، قول صحيح وعندما طلب الامام الخميني مساعدة من عبد الناصر لم ينظر الامام ان عبد الناصر سني وانا شيعي وان عبد الناصر له اطماع في ايران، ولكن لسوء الحظ علم الشاه بهذه المساعدة فقال وقتها ما نقوله نحن الآن شيعة وسنة. والآن كل من يقول شيعة وسنة والله انه عدو لهذه الامة، مثل ما كان الشاه.

ومن يقول انها حرب امريكية صليبية فهو مثل الامام شلتوت والامام الخميني. اي كل من يتنكر لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وينضم لبوش هذا ليس منا وكل من يتنكر للامام علي كرم الله وجهه وانضم لبوش ايضا هو ليس منا. هكذا قال الله تعالى.

وعلنا ان نعرف للامة عدوين لدودين العدو الاول هو المنافق ولقد قال تعالى بهم (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون) فكل كلمة يقولها تكون مقصودة ويعرف لماذا قالها والعدو الثاني وهو اخطر من الاول وهو الجاهل اي الذي يرمي كلامه بدون تفكير ويلقيه يمينا وشمالا ولا يعرف معنى ما يقول.

ولا يعرف ان للعدو آذانا يسمع بها وعيونا يرى بها ومعنى هذا على كل من يتكلم منا اي كلمة تشير للطائفية او اثارة النعرات القومية عليه ان يبقيها ولا نريد سماعها.

علينا ان نعرف ان نجاح او فشل خارطة الشرق الاوسط الجديد متعلق بنا بكل كلمة نقولها. وكنت اظن ان السياسيين في ايران سيكونون اذكى مما هم عليه. نعم انه يحق لهم الفرح باعدام صدام لانهم لم ينسوا حرب الثماني سنوات، ولكنهم لم يفكروا باليوم الذي اختير لاعدام صدام ولماذا اختير هذا اليوم فوقع الايرانيون بالفخ الذي اراده الامريكيون. وكذلك وقع اهل السنة بالفخ الذي اراده الامريكيون ايضا. لقد كان هذا عن جهل منا نحن المسلمين وعن دراسة وذكاء من الامريكيين.

حسين سمور
رسالة على البريد الالكتروني

التسامح المذهبي

■ عندما ينظر المسلم السني للطريقة التي يمارس فيها المسلم الشيعي الطقوس الدينية بما فيها اداء الصلاة والاستعانة بتربة كربلاء تحت الرأس عند السجود كما يفعل الكثير من المصلين الشيعة، او متابعة المسلم السني التسامح المذهبي للطريقة التي يحتفل فيها الشيعة بالمذبحة في كربلاء (مقتل الامام الحسين في كربلاء مع سبعين من ال بيته واخرين من انصاره) في العاشر من محرم من العام 51 هجري على يد الجيش الذي ارسله والي الكوفة عبيد الله بن زياد وبأمر من الخليفة الاموي انذاك يزيد بن معاوية. هذه الطقوس وطقوس كثيرة من التسامح المذهبي

غيرها ليست مألوفة عند السنة مما يجعلها تثير استغرابهم لدرجة الرفض والنفور منها فهي ليست كطقوسهم التي اعتادوا عليها، وبصفتي مسلما سنيا، اقول غالبا لا يكلف السني نفسه للبحث عن اسباب هذا الاختلاف الطقوسي فتخرج منه ردة الفعل التلقائية بالرفض والنفور متهما المسلمين الشيعة على الاقل باتباع وسائل تعبيرية لا يقرها الاسلام. لا اريد ان اسهب في هذا السرد الذي لا يمكن مهما طال ان يؤدي الى حسم هذا الموضوع الشائك والجدلي خاصة وان كبار علماء المسلمين من الفريقين لا يزالون يبحثون ويبحثون في هذا الامر دون ان ترسوا سفينتهم على بر الامان الذي يسعى للوصول اليه عقلاء واصلاء المسلمين. اعتقد ان تقاربا حقيقيا بين المذهبين يمكن بلوغه ان لم يبالغ الفريقان في نبش التاريخ من اجل الاحتكام اليه، ماذا يفيدنا تكرار الاقوال بان صحابة رسول الله هم الاصل والولاية لهم او ان ائمة ال البيت هم الاصل والولاية لهم؟ في عصرنا هذا لا صحابة نحتكم اليهم ولا ائمة معصومين نلوذ بهم (الامام المهدي غائب). دع عقيدتك في صدرك واعمل مع اخيك المسلم سواء كان سنيا ام شيعيا لمبايعة قاده مسلمين من عصرنا لا ننظر لمذهبهم بل لاصالتهم واخلاصهم لاوطانهم وامتهم، ان توصلنا لهذا التفكير الراقي ستتوحد او تلتقي المذاهب تلقائيا. ان وحدة الهدف والقيادة تؤدي حتما للتوحد في كل شيء، واقول للمسلمين السنة انتم الغالبية العظمى من المسلمين واخوانكم الشيعة اقل عددا منكم وبكثير خذوهم في احضانكم فالوعاء الكبير يتسع للوعاء الصغير، بادروا لمد اياديكم لهم وانا على يقين ان الاصيل لا يملك الا الاستجابة للايادي الممدودة نحوه.

هذه صرخة من مسلم سني، مسلم قبل كل شيء وقبل التسنن والتشيع فهل اسمع صرخة مماثلة من مسلم شيعي يضع اسلامه قبل مذهبه؟

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

العراق اولا... العراق ثانيا... العراق اخيرا

■ مع انني لا اميل الى المصطلحات المستوردة والمعلبة باتقان لكني اتفق مع الكثيرين ان تعبير الديمقراطية يعني ببساطة حرية التعبير عن الرأي. لكن لمن يوجه الرأي ومن يسمع الرأي وما هي نتائج التعبير والاستماع والتأمل هل ستكون النتائج مرضية للجميع ام ان كلامنا سيكون هواء في شبك وصيدا في الحجارة؟ نحن امام معضلة مفادها ان الاستمرار باللهاث وراء ما طبق وما يطبق وما سيطبق في الغرب من تجارب فكرية لا بد ان يخضع لجراحة روحية ونفسية دقيقة كي يتقبل الناس هذا القادم بلا استئذان. ..وبما ان للامن شؤون وشجون تتطلب اضافة في البحث والكتابة وربما تتطلب جرأة من نوع خاص في الطرح او الكتابة وقد يؤدي بالكاتب الصحافي الى ما لا يحمد عقباه وخاصة وان الحديث يوجب التطرق الى قضايا حساسة قد تستنفر مشاعر بعضهم وقد يزعل البعض الاخر. ومن خطورة الزعل في ايامنا هذه ان معالجات التنفيس عنه غالبا ما تأتي بطرق نارية وبمختلف الاسلحة المتوفرة في بلادنا اليوم كتوفر الوسطاء واصحاب الخطوة والجاه الذين يمتلكون خرائط التعيين في جميع مؤسسات ووزارات الدولة العصرية الجديدة. .برغم انهم متساهلون في قبض الثمن من العاطلين بالدينار العراقي وليس بالدولار. وهذه حسنة لا بد من الاعتراف بها لهؤلاء الناس. .اما التطرق الى موضوع الامن يعد مؤجلا اليوم على اساس هذه المقدمة فالتحدث عن الخدمات الاساسية للمواطن البسيط. .المحروقات. الكهرباء. البطاقة التموينية والصحة. البنى التحتية هذه الازمات تحتاج الى حلول سريعة فانني لا اعتقد بان المسؤولين في وزارة الدولة العراقية الرابعة لا يعلمون الحجم الكبير من التذمر الشعبي ازاء المشاكل التي يعاني منها المواطن يوميا بسبب التماسيح المتواجدة داخل تلك المؤسسات والتي تتعامل بالعلن مع كل طريقة تؤدي الى هلاك المواطن العراقي الجريح وعراقنا اليوم في خطر يصرخ وتتناهب ثرواته من قبل الفاسدين والطامعين الذين يعتقدون ان بلادنا مزرعة مهجورة لا اصحاب لها ولا اهل يحرسونها ويحمونها وقوات الاحتلال جاءت لهذه الارض رافعة شعار للعراقيين يجب ان يختاروا خلف الحدود. .تحت التراب. .او خلف القضبان ولكنهم نسوا ان في العراق عباقرة كثر وشجعان كثر وحكماء كثر لكن الوقت غير متاح للمبارزات بين اولئك العباقرة والشجعان والحكماء بل هو وقت ايجاد المخارج للناس قبل ان يحترق البيت كله ويتهدم المعبد على من فيه. العراقيون امام استحقاقات حاسمة اليوم وان الشعب العراقي ليس مهموماً بالسياسة وجلسات مجلس النواب بقدر ما يقلقه الواقع الامني والفراغ الطبقي وهوس البطالة المخيف وعدم توفر الخدمات الاساسية والانسانية تجاه هذا الشعب الذي ما زال يعاني منذ اكثر من نصف قرن اذ اصبحنا لم نقم بواجباتنا تجاه هذا الوطن فعلينا ان نعرف ان الاستحقاق اصبح اثقل والتضحيات اكبر ليس هنالك من يمكنه وضع نفسه خارج هذه الدائرة وخارج هذا الامتحان لان ليس من الشجاعة ان يموت المرء بل يتعلم كيف ان يعيش ونحن نطالب بالعراق اولا. ..وثانيا. ...واخيرا.

خالد القره غولي
رسالة على البريد الالكتروني

فيفا اسبانيا

■ اسرائيل تحيي ذكرى المحرقة اليهودية، هذا ما تناقلته وسائل الاعلام العربية والعالمية قبل عدة ايام، بل حتى ان بعض الفضائيات العربية ذهبت الى ابعد من ذلك، اذ قامت بتغطية هذا الحدث وابداء الاهتمام الزائد، وكان حريا بهم ان يستذكروا بعضا من محارقنا.

اما اجهزتنا الرسمية – وكعادتها – لاذت بالصمت تجاه تلك المناسبة، وكان الاجدر بها تتخذ موقفا حياديا خائفا، اما بعض المدن العالمية فشاركت اليهود بهذه المناسبة من خلال احياء هذه الذكرى في مدنهم، اما تزلفا وتملقا، واما خوفا من السطوة اليهودية.

كانت وسائل الاعلام قبل عدة ايام تثير الغثيان بنفاقها، الى ان جاء شريط اخباري متواضع على احدى القنوات الفضائية «اسرائيل تحيي ذكرى المحرقة اليهودية ومدينة اسبانية تستبدلها بذكرى التطهير العرقي للشعب الفلسطيني». رأيت الشريط الاخباري بين مصدق ومكذب، قفزت من مقعدي مهللا (فيفا اسبانيا).

اذن مدينة اسبانية يخرج عمدتها جريئا شجاعا ظاهرا على الحق، في حين يتقوقع عمدات مدننا العربية خلف اناقتهم مكتفين بالمؤتمرات الرسمية والمآدب المسائية، هل تجرأ احدهم يوما ان يصرح بما صرحت به تلك المدينة الاسبانية، ام ان بقايا الدماء العربية التي تجري في اروقة اسبانيا ما زالت تحمل قدرا كافيا من النخوة، تلك النخوة التي ضاعت في ازقتنا الموحلة؟

ربما ينعم شهداؤنا في محارقهم بشيء من الراحة الآن، بعد ان انصفتهم مدينة بعيدة غريبة، في حين استنكرت لهم مدن وحواضر عربية استشهدوا دفاعا عنها، وتظل حنجرتي تقول (فيفا اسبانيا).

فراس برهم
عمّان

الطائفية وتداعيات الموجة الاولى

■ لحد الامس القريب كانت الطائفية المقيتة نارا تحت الرماد جاء الامريكي وهيجها فان يتقاتل المسلمون فيما بينهم لانجاز مخططه خير من ان يتوحدوا لقتاله، كانت هناك محاولات قد تكون صادقة لاجهاض المشروع الامريكي مثل الوقت الذي بعث به مقتدى الصدر وجيش المهدي الشيعيين بالمساعدات الغذائية والطبية للفلوجة السنية المحاصرة، او الوقت الذي وقف فيه حزب الله مع شعبنا الفلسطيني لم يعجب الامريكان والصهاينة هذا التضامن الشيعي ـ سني فرهاناتهم كانت على الصراع وليس التآخي، فجروا حسينية شيعية هنا ومسجدا سنيا هناك لتبدأ الاتهامات وليبدأ حمام الدم، لتبدأ فرق الموت وفتاوى التكفير.

مايحدث اليوم يدعو الى اتجاه جدلي بتحليل التاريخ، جدلية قد تثير الفضول لسبر اغوار سيناريوهات مغايرة للتاريخ الذي عرفناه وما قد يترتب عليها لو حدثت بهذا الشكل.

فترى ماكان سيكون من امرنا الان لو ان المجتمعين في سقيفة قس بن ساعدة قرروا انتخاب عليا (رض) بدلا من ابي بكر (رض) او انهم ارتأوا جعل الخلافة حقا لكل المسلمين بدلا من حصرها بقريش اتباعا لقول الرسول (ص) لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى ويكفي ان نذكر ان صحابة مثل صهيب الرومي، بلال الحبشي وسلمان الفارسي (رض) اقدم وارسخ ايمانا من الكثير من القرشيين من الذين آمنوا بعد فتح مكة.

ما كان سيحدث لو ان عليا (رض) تجاوز مسألة الخلافة ولم يذكر في خطبته الشقشقية: «اما بعد فقد استلها مني ابن بني قحافة وانا منها موضع القطب من الرحى»؟

ما كان سيحدث لو ان الثائرين على عثمان (رض) امتنعوا عن قتله لكهولته او لتذكر انه من كنى بذي النورين؟

ما كان سيحدث لو ان عائشة (رض) تذكرت حديث الرسول (ص) عندما قال «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول كلاهما في النار» ماذا لو ارتضت بامومتها للمؤمنين بدل الخروج لمواجهة علي (رض) في معركة الجمل؟

ما كان سيحدث لو ان معاوية وعمرو بن العاص لم يخرجا على علي (رض) في معركة صفين التي (اضافة لكونها الاسفين الذي شق الامة) تمخضت عن ظهور فرقة الخوارج وبدايات الفكر التكفيري؟

ما كان سيحدث لو ان يزيدا ارتد عن قتل الحسين وسبي آله اكراما لجده (ص) الذي اسماه ريحانة رسول الله ولمنع تلك العاشوراء الازلية؟

ترى لو ان التاريخ مضى على هذه الشاكلة المفترضة هل سنكون اليوم احسن ام اسوأ حالا، هل سنمعن في فرقتنا، تحزبنا وتمذهبنا كالحاصل اليوم ام سنكون تلك الامة التي بشر بها الرسول (ص) والتي وصفها بخير امة اخرجت للناس؟

المد الطائفي الذي وصل ذراه اليوم وريث شرعي لما حدث في سقيفة بن ساعدة، لقميص عثمان، لمعركة الجمل وصفين والطف، ولرأس الحسين المحمول على رمح اموي.

ثائر ابو رغيف
سدني

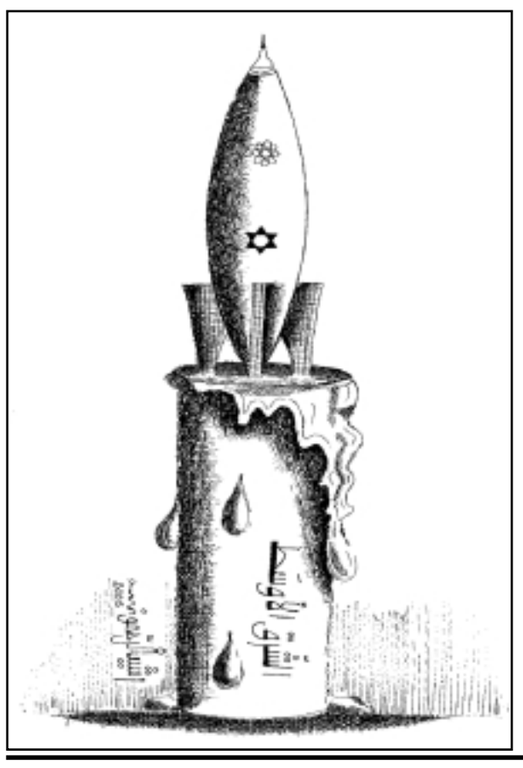

السياسة المصرية في فلسطين

■ عرف المصريون قيمة فلسطين الاستراتيجية لبلادهم منذ عهد الفراعنة، فتعاملوا معها بمحبة واحترام شديدين؛ فالخطر ياتي لمصر دائماً من شرقها، ولا اذكر مرة ان خطراً حقيقياً داهم مصر من الغرب او الجنوب او الشمال، باستثناء الحملة الصليبية البحرية على دمياط وحملة نابليون اللتين واجهتا الفشل الذريع حيث اسر قائد الاولى وهرب قائد الثانية بطريقة مذلة بعد ان هزم حول اسوار عكا.

هاجم الهكسوس مصر عن طريق فلسطين وكذلك فعل الفرس واليونانيون والرومان؛ فقد كانت فلسطين دائماً البوابة التي يتوجب على اي غاز ان يدخلها اولاً ليتمكن من اخضاع مصر لسيطرته.

ادرك ابراهيم باشا ذلك فسعى لضمها الى ولاية ابيه، ولكن الاوروبيين لم يسمحوا له بذلك، وافشلوا حملته. عرف عبد الناصر ايضاً بذكائه الاستراتيجي ان فلسطين هي امتداد استراتيجي لوادي النيل فوضع تحريرها ضمن اولوياته الوطنية، ولكن القدر لم يمهله لفعل ذلك.

عرفت الولايات المتحدة واسرائيل ان مصر هي الرقم الاصعب في المعادلة العربية؛ فعملوا دائماً على اخراجها من ساحة الصراع العربي الاسرائيلي، ونجحوا عندما تولى السادات الرئاسة في اوائل السبعينات من القرن الماضي، فخسرت القضية الفلسطينية بل الامة العربية القوة الرئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي، والتي لن تجرؤ اي دولة عربية على الدخول في مواجهة مع اسرائيل دونها.

ان العلاقة المصرية الفلسطينية علاقة مقدسة، لا تحكمها مجرد مصالح لا يمكن تجاهلها او القفز عنها رغم رخصها، وانما تحكمها الروابط القومية والدينية والاجتماعية والتاريخية التي تشكلت عبر اجيال وقرون.

من الصعب ان تتحرر فلسطين دون مساعدة مصر ومشاركتها ولا يمكن ان تحافظ مصر على امنها الاستراتيجي دون ان تكون فلسطين في ايدٍ عربية؛ بهذه العيون المصرية يجب ان ينظر الى فلسطين، فمن السخافة ان توضع العلاقة الفلسطينية المصرية في حدود ضيقة سخيفة كما يحدث الآن، فمبارك يخضع هذه العلاقة لرغبته الجامحة في توريث مصر لابنه جمال، ويحاول ان يفعل ما بوسعه لخدمة اسرائيل تقرباً الى سيد البيت الابيض، حتى ولو كان ذلك على حساب الشعب الفلسطيني وعلى حساب قضيته.

انه من الجنون ان تلعب مصر دور الوسيط بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فلا يجوز لاخ ان يشاهد اخاه يظلم ولا ينصره او يقف الى جانبه ويكتفي بمجرد الوساطة، ويا ليتها كانت وساطة نزيهة محايدة، فكل ما يفعله نظام مبارك هو ممارسة الضغوطات على الفلسطينيين، ضغوطات مثيرة للقرف والاشمئزاز، تصل الى حد الاستفزاز، والويل لمن لا ينصاع الى هذه الضغوطات، فهو عندها العوبة بين يدي سورية وايران، ولا يعمل للمصلحة الفلسطينية، وهو خائن لله والوطن. منتهى السخافة ان يتهم الفلسطيني المتمسك بالثوابت والحقوق الفلسطينية المسلم بها بالعمالة والخيانة، وان يدعم ويسلّح وتفتح له كل الابواب من يفرّط ويساوم ويتهاون.

لقد افقد مبارك مصر دورها الريادي في افريقيا ايضاً؛ فها هو يبارك احتلال اثيوبيا للصومال ويتفهمه، وها نحن نرى التلاعب بالسودان في محاولة لتقسيمه، دون ان تتحرك مصر، وكان الامر لا يعنيها. ان وضع مصر السياسي محرج قلق، فمن يقودها لا يفهم الف باء السياسة، وكل همه ان يورثها لابنه حتى لو اصبحت محمية امريكية محتلة فاقدة للارادة والقيمة والدور.

طه فتياني
رسالة على البريد الالكتروني

تحملوا مسؤولياتكم أو انصرفوا عنا

■ عرفت المقاومة الوطنية الفلسطينية على أنها أنبل ظاهرة في العصر الحديث، ويبدو ان الطرفين المتصارعين على وهم السلطة وحدهما من لا يدرك هذه المكانة، وهما باقتتالهم هذا انما يوجهان طعنة بالصميم لالآف الشهداء وللأسرى القابعين في سجون الاحتلال وملايين الشرفاء، من أبناء الشعب الفلسطيني ومحبيه في كافة أرجاء المعمورة.

أنه لمن العار أن نعتبر من يوجه بندقيته صوب الداخل الفلسطيني جزءا من هذه الظاهرة النبيلة مهما كانت الحجج أو الذرائع التي يقودها هذا الطرف أو ذاك. انه عيب وعار أن يقوم جيش الاحتلال بممارسة مهامه اليومية من مداهمات وهدم وقتل واعتقال في الضفة الغربية في حين يفعل الاشقاء بأنفسهم ما هو أعنف وأبشع ويكون رصيدهم من القتل في يوم واحد أكبر بكثير مما فعله ويفعله الاحتلال. انه أمر مستغرب ومستهجن ومذموم ومدان هذا الجنون الذي نشهده. لم يدر في خلد أي فلسطيني في الداخل والشتات أن تصل الأمور الى ما وصلت اليه ما يوحي أن الفئوية والحزبية قد تجاوزت حدود الانتماء الوطني، وهذا في حد ذاته خيانة لتلك البندقية التي حملت أصلا للدفاع عن الحقوق الوطنية الفلسطينية لا لتطعن تلك الحقوق.

نحن نهيب بكل الشرفاء أن يكشفوا اللثام عن وجوه مطلقي النار فهؤلاء هم أعضاء في الخلايا النائمة من العملاء والجواسيس المندسين بين صفوف المقاتلين من رفاق السلاح والهدف. لذا نناشد المسؤولين في كلا الجانبين رفع الغطاء عن أولئك وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى. ان ما لا تدركه تلك الحفنة من المتقاتلين المستهترين أن الضرر الذي الحقوه بهذه القضية المقدسة قد تجاوز بكثير البقعة الجغرافية التي يدور الصراع فوقها ليطال المعمورة بأثرها فقد مرغ هذا الاقتتال رؤوسنا في الوحل أمام أنفسنا وأمام كل أصدقائنا الذين آمنوا بنا كطليعة لكل عشاق الحرية. أنه يحق للعدو الصهيوني أن يعتبر هذا اليوم عيدا وطنيا لأنه ومنذ بداية صراعنا معه قد راهن على الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني وهذا هو النصر الحقيقي بالنسبة له.

اننا وباعتبارنا جزءا لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني نقول وبالفم الملآن للرئاسة والحكومة على حد سواء أن عليكم تحمل مسؤولياتكم التي تدعون أن الشعب قد ائتمنكم عليها في لجم من يطلقون النار المستترين تحت عباءتيكما، أو التنحي جانبا لنختار من نتوسم بهم صون الأمانة وتحريم الدم الفلسطيني قولا وعملا.

ان ما هو حاصل في قطاع غزة مخجل ومخز ومهين على أكثر من صعيد، فلا يكفي ازهاق أرواح العديد من الأبرياء الذين وجدوا أنفسهم بين نارين. كما أن كل رصيدنا من التأييد العربي والعالمي.

قيس مراد قدري
السويد
qais.qadri@comhem.se

ما هكذا نريدكم سيد هنية!

■ في الحقيقة لا اعرف لمن اتوجه، كان بودي ان اتوجه الى السيد اسماعيل هنية المحترم / رئيس وزراء السلطة فقط وليس الشعب الفلسطيني.

انا طبيب اخصائي فلسطيني اعيش في الشتات اعيش في هذه الايام حالة من الامتعاض والحيرة من السيد اسماعيل هنية، لا اريد ان اخوض هنا لا في المواضيع السياسية ولا المواضيع الايديولوجية، وليست هناك اي اهمية اذا كنت مع او ليس مع ما يمثله هذا الرجل، انما اريد ان اقول رأي يتعلق بالسيد اسماعيل هنية والازياء التي يخرج علينا بها كل يوم ب lookجديد يوم يضع الحطة البيضاء والحمراء ويوم يضع البيضاء وحدها وكأني به يشترك في تضييع الرمز الذي زرعه الشهيد ابو عمار ويضيع رمز النضال على مدى عدة عقود وبهذا عندما اراه على التلفاز اتذكر كيف ان شركة العال الاسرائيلية في احد الايام البست مضيفاتها الزي الفلسطيني لكي تسرق تراثنا وها هو السيد هنية يستورد الحطة الاردنية والسعودية مع كل احترامي للمملكتين المحترمتين ولعاداتهما وتقاليدهما، لكن لنا عاداتنا وتقاليدنا النضالية لكي ينسى العالم الحطة الرمز، اهل يستحي السيد هنية بلبس حطتنا البيضاء والسوداء او هل هو مروج لنوع جديد من الموضة، اتمنى لو كان بامكاني اسماعه هذه الرسالة.

غسان فايز
طبيب فلسطيني من الشتات

اساطير الآخِرين

■ لم انتبه الى رحيل المفكر السوري تركي علي الربيعو الا بعد قراءة مقالة حول آثاره على صفحة أدب وفن في «القدس العربي». ربما لا يعني اسم الفقيد للعديدين شيئا بسبب تخصصه في الميثولوجيا.

لقد كان للقليل من مقالات وكتب الفقيد التي استطعت ان احصل عليها، (اعيش في منطقة نائية على تخوم الوطن العربي)، الفضل الكبير في تغيير رؤيتي للعالم.

استطعت ان افهم بعض الاساطير مثل «تاثير المادة في التاريخ». هاهو الغرب يستثمر ولنصف قرن، ولا يزال، ملايين الدولارات في مشروع لا علاقة له بالاقتصاد اسمه «اسرائيل»، وسائل الاعلام العربية في المقابل تجتر اسطورة اخرى «اسرائيل تحمي المصالح الامريكية في المنطقة» هل هذه الـ«اسرائيل» قادرة على حماية نفسها؟ انا شخصيا والرئيس الامريكي جورج بوش لا نعتقد ذلك!

اسطورة «الحلم الامريكي» تقول بان فرص النجاح متساوية لكل الامريكيين. لكن اسطورة «اللوبي اليهودي» تفند ذلك، لبضع ملايين من اليهود فرص اكبر مما لدى مئات الملايين من الامريكيين الاغيار الكوييم. اليهود الروس بالمقابل لا يؤثرون في السياسة الروسية وليس لهم «لوبي» بينما يؤثرون في هولندا دون اي لوبي يذكر.

اسطورة «الحاكم الخيّر» المحاط بمستشارين شريرين لها ما يقابلها في الحكومة الامريكية المسكينة الخاضعة لـ«اللوبي» اياه او في التمييز بين الادارة الامريكية و«الشعب الامريكي» وكان الادارة وصلت الى البيت الابيض على ظهر الهامر. ها نحن وصلنا الى اسطورة الاساطير «الشعوب العربية المقهورة!!» التي اخترعناها ولا نملك الا ان ندافع عنها. اية قوة تستطيع ان تقهر شعبا بدون موافقته؟

كان الفقيد يكتب ليمرر افكارا، تجد كتابا كبارا يكتبون مجلدات كبرى مليئة بمئات الآلاف من الكلمات تباع بالوف السنتات تقرأها في آلاف الدقائق ثم تكتشف انك خُدعت ولم تحتفظ من كل هذا باية فكرة. قرأت للمرحوم مقالا منذ اكثر من عقد من الزمان وما زلت احتفظ بمقارنته بين النظام الاقتصادي البدوي والنظام الرأسمالي سيما فيما يخص تكديس الثروة وكيف ان الاسلام اقرب ما يكون الى البدوي، الشيء الايجابي بالنسبة للديانة السمحة.

عندما تطالع آثار المرحوم لا بد وان تبتسم في اعماقك فالقرآن «كريم» والآيات القرآنية تحصر بين قوسين مميزين وذكر محمد رسول الله تتبع بالصلاة والسلام عليه الشيء الذي لم ينتبه له العديد من الكتاب. تغمد الله تركي علي الربيعو برحمته وغفر له.

م صبار
رسالة على البريد الالكتروني

مثقفون سودانيون وموسم الهجرة الى اسرائيل

■ واخيرا وليس اخرا قررت ثلة من المثقفين السودانيين مغادرة رصيف الثقافة العربية والعروبة والتوجه نحو اسرائيل لاكتشاف سماحة ونبل وشهامة اخلاق الشعب الاسرائيلي كممثلين في جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الاسرائيلي بحسب زعمهم. المثقفون السودانيون اطلقوا على مشروعهم التطبيعي (جمعية الصداقة الاسرائيلية السودانية)، هدفها التعرف عن قرب على الشعب الاسرائيلي مستفيدين من جوازات سفرهم الكندية والامريكية والبريطانية، بناء على ثقافة السودان الجديد. في معرض دفوعاتهم نحو هذه الخطوة المهمة ليس في المشهد الثقافي السوداني فحسب بل المشهد الثقافي العربي بمجمله صاغوا العديد من الحجج والبراهين مبررين بها توجههم الجديد لعل ابرزها تطنيش الاعلام العربي المسموع والمرئي لقضايا السودان السياسية والاقتصادية والثقافية والسياسية، بطبيعة الحال قضية دارفور حائط مبكاهم تعد ام العلل في شد الرحال نحو تل ابيب.

ايضا من ضمن ما ورد في حججهم التي تجعلهم يتخذون قرار الهجرة الثقافية التطبيعية نحو اسرائيل مقتلة السودانيين اللاجئين بميدان مصطفى محمود بالقاهرة، ومذبحة السودانيين بالزواية الليبية، والاوضاع البائسة للجالية السودانية بلبنان، والتنميط الاعلامي لمجمل قضايا السودان السياسية وانتهاء بالبيئية. بقعة الزيت تزداد خطورة لو ان الامر كان حصرا على المثقفين السودانيين حملة الوثائق الكندية والامريكية والبريطانية كما اسلفنا، بل الامر تعدى ذلك الى شرائح واسعة في مدن الصفيح التي تحيط بالعاصمة المثلثة الخرطوم، تلك الشرائح التي تنتظر بفارغ الصبر قدوم قوات الامم المتحدة لاقامة حفل وداع مهيب للثقافة العربية وانبياء الثقافة العربية وكل من ينطق العربية على طريقة سيبويه، مستفيدين من اتفاقية نيفاشا التي اسست للسودان الجديد سودان الناطقين بالسن اخرى غير العربية، وهؤلاء سكان مدن التنك والصفيح، يرون ان المثقفين العرب من فنانين، موسيقيين، ممثلين، الخ، لم يتضامنوا مع الضحية في دارفور او الجنوب، ولا مستثمريهم استثمروا في السودان، بينما المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي، تضامنت مع دارفور ومجمل قضايا السودان.

البروفيسور والقانوني السوداني عبد الله النعيم المقيم في الولايات بكندا يبرر خطوة التطبيع مع اسرائيل كما اوردت تراجي مصطفى بـ(هم قتلة بقدر ما نحن قتلة وهم مجرمون–اي الشعب الاسرائيلي– بقدر ما نحن مجرمون وهم منتهكون لحقوق الانسان بقدر انتهاكاتنا لحقوق الانسان. لذا لا ارى اي غضاضة في انشاء علاقات مع الشعب الاسرائيلي مثله مثل غيره من شعوب الدنيا).

ولكن من جهة اخرى ترى الاغلبية الغالبة من المثقفين والمبدعين السودانيين بالداخل والخارج، ان خطوة المثقفين التطبيعيين تلك مصيرها الفشل الزؤوم، ليس لان الرأي والمزاج العام للسودانيين ضد الممارسات الاسرائيلية في فلسطين ولبنان وحسب، بل ان روح التصوف الاسلامية التي صبغت وجدانيات الانسان السوداني باكرا تقف حجر زاوية وحائط صد ضد هذا الهبل المسمى (جمعية الصداقة الاسرائيلية السودانية)، متسائلين في سخرية لاذعة، عمن اعطى الاستاذة تراجي مصطفى – ناشطة حقوق انسان كندية سودانية– صاحبة فكرة التطبيع هذا الحق بان تختطف اسم السودان، وتؤسس لجمعيتها تلك؟ ويرون ان كل المسوغات التي تمت صياغتها كسبب بنيوي لاقامة علاقة تطبيعة مع اسرائيل ليست مقنعة للشارع السوداني او العربي، فاذا كانت الاجهزة الامنية بالقاهرة تسببت بمقتل عشرات السودانيين بميدان مصطفى محمود، فانها ذاتها القاهرة ومصر الكنانة التي احتضنت ملايين السودانيين طالبي علم، او اللجوء السياسي، او اقتصادي، وانها ذاتها مصر الكنانة التي احتضنت المعارضة السودانية منذ اكثر من سبعين عاما، وانها ذاتها القاهرة التي تحتضن الان مكاتب معارضين سودانيين من اقليم دارفور، ويتساءلون لماذا صمت اسرائيليو السودان الجدد عن هذه الحقائق ولم يوردوها في دفوعاتهم؟

محمود الدقم
قاص من السودان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»